الطيبين قالوا بلى فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعوا الله
بمحمد الاشرف الافضل وبآله الطيبين ونذكر كل واحد منا حسنة من حسناته
التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم اني كنت
رجلا كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان
لي الاجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت
عليه اجرة واحدة فامتنع وقال انما عملت عمل رجلين فانا ابتغي
اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت به متطوع
لا اجر لك فذهب وسخط ذلك وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة
حنطة فكان ذلك الاجرة فبذرتها فزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع
في الارض فعظم زكاءها ونماءها ثم اعدت بعد ما ارتفع في الثاني
في الارض فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى عقدت
به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن وقطيعات
الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة
والعبيد والاماء والفرس والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير
الكثيرة فلما كان بعد السنين مر بي ذلك الاجير وقد ساءت حاله
وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي
يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم

وتركتها لغنائي عنها وانا اليوم فقير وقد رضيت بها فاعطنيها
فقلت له دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل
والمساكن وقطيعات الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب
والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم
الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك اجمع
مباركا فهي لك فبكى وقال لي يا عبد الله سوفت حتى ما سوفت ثم
انت الان تهزء بي فقلت ما اهزء بك وما انا الا جاد مجد فهذا كلها
نتايج اجرتك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة
للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والاخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم
اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث
الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم
انه كانت لي بقرة احلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسورها
على اهلي وولدي واخرني عايق ذات ليلة فصادفت امي نايمة
فوقفت عند راسها لتتنبه لا انبهها من طيب سنتها واهلي وولدي
يتضاعفون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي

حتى

حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت
بسؤ دها على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والاخرين الذي شرفته باله افضل ال النبيين واصحابه اكرم
اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث اخر من الحجر
وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت
اجمل امراة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة
دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسالك برا وبحرا وسهلا وجبلا
واباشر الاخطار واسالك الفيافي والقفار واتعرض للمهالك والمتالف
اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها فلما تعدت
منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرايصها وقالت لي يا عبد الله اني
جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله تعالى فانه انما حملني على ان
امكنتك من نفسي حاجة الشدة فقمت عنها وتركت ماية الدينار عليها
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي
شرفته باله افضل ال النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته
خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت

فصيح بيّنٍ يعقلونه ويفهمونه بحسن نيّاتكم نجوتكم فمحمّد الافضل
الاكرم سيّد الاوّلين والآخرين المخصوص بافضل آل النبيّين وباكرم
اصحاب المرسلين وبخير امّته سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله
عزّ وجلّ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا
بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ
قال الامام عليه ذمّ الله تعالى اليهود وعاب فعلهم
في كفرهم بمحمّد فقال بئسما اشتروا به انفسهم اى اشتروها
بالهدايا والفضول الّتى كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرايها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دايمًا في نعيم الآخرة
فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزّهم
في الدّنيا ورياستهم على الجهّال ونالوا المحرّمات واجابوا الفضولات من
السّفلة وصرفوهم عن سبيل الرّشاد ووقفوهم على طرق الضلالات
ثمّ قال الله تعالى ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزّل الله
من فضله على من يشاء من عباده قال وانّما كان كفرهم لبغيهم و
حسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الّذى ابان فيه
نبوّته واظهر به آيته ومعجزته ثمّ قال فباءوا بغضب على غضب يعنى رجعوا

١٨١

عليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب قال الغضب الاوّل
حين كذّبوا بعيسى بن مريم عليه والغضب الثّانى حين كذّبوا
محمد صلى قال والغضب الاوّل ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم
على لسان عيسى عليه والغضب الثّانى حين سلّط الله سيوف محمّد
وآله واصحابه وامّته حتى ذلّلهم بها فامّا دخلوا في الاسلام طايعين
وامّا ادّوا الجزية صاغرين داخرين قال امير المؤمنين عليه
سمعت رسول الله صلى يقول من سُئل عن علم فكتمه حيث يجب
اظهاره وتزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار
وقال الامام عليه دخل جابر بن عبد الله الانصارى على
امير المؤمنين عليه فقال له امير المؤمنين عليه يا جابر قوام
هذه الدّنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلّم
وغنى جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثر
نعم الله عليه كثرت حوايج النّاس اليه فان فعل ما يجب لله عليه
عرّضها للدّوام والبقاء فان قصّر فيما يجب لله عليه عرّضها للزّوال
والفناء وانشا يقول شعر ما احسن الدّنيا واقبالها اذا اطاع الله
من نالها من لم يواس النّاس من فضله عرّض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها

ذا العرش جزيل العطا يضعف بالجنة امثالها ثم قال امير
المؤمنين عليه واذا كتم العالم العلم اهله وذهى الجاهل في تعلم مالا
بد منه وبخل الغنى بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل
البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ
بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ
أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قال الامام عليه
واذا قيل لهم لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله
على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرايض والاحكام
قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعني
ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق الذي يقول هؤلاء اليهود وانه
وراءه هو الحق لانه الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تعالى قال
الله تعالى قل فلم تقتلون اي فلم كنتم تقتلون لمن كان يقتل اسلافكم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي ليست التورية
الآمرة بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل
عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء كذلك اذا لم تؤمنوا
بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم

بعد بالتورية

١٨٣

بعدُ بالتورية قال رسول الله صلعم اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن
بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل
الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر فكذلك فرض الله الايمان
بولاية علي ابن ابي طالب عليه السلم كما فرض الايمان بمحمد صلعم
فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي علعم فما آمن بنبوة محمد
صلعم ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيامة نادا منادى ربنا نداء
لتعريف الخلايق بايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر
ومنادٍ آخر ينادى معشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية
المعطلة فيخرسون عند ذلك ولا تنطلق السنتهم ويقولها ساير الناس
من الخلايق فيمتاز الدهرية من ساير الناس بالخرس ثم يقول
المنادى اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك الا من
كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان
فانهم يخرسون فيتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادى
اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها
اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادى من آخر عرصات
القيامة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله تعالى لا
بل وقفوهم انهم مسئولون يقول الملايكة الذين قالوا سوقوهم

الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا
النداء من قبل الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي
ابن ابي طالب عليه وآل محمد يا عبادي واماءي اني امرتهم مع
الشهادة بمحمد بشهادة اخرى فاذا جاءوا بها عظموا ثوابهم و
اكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة
ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين ومن لم يات بها فهو
من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا
ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال
له سوف نستشهد على ذلك عليا عليه فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول
الجنة لاوليايي شاهدة والنار على اعدايي شاهدة فمن كان
منهم صادقا خرجت اليه رياض الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته
علالي الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربي
لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا
جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل
ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده في نار
جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك انت قسيم الجنة و
النار تقول هذا لي وهذا لك وقال جابر بن عبد الله

١٨٣

الانصاری ولقد حدثنا رسول الله صلعم وحضره عبد الله بن صوريا
غلام اعور يهودی يزعم اليهودی انه اعلم يهودی بكتاب
الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله صلعم عن مسايل كثيرة تعنته
فيها فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكاره منه سبيلا فقال له
يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل ع
قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين
الملايكة فلو كان ميكايل او غيره سوی جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك
فقال رسول الله صلعم ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل
بالبلايا والشدة على بنی اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى
قوی امره واهلك بنی اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها
الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلعم
ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم
ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله بقبض ارواح الخلق الذی
انتم منه ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه
لصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم
بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله
عاملان وله مطيعان وانه لا يعادی احدهما الا من عادی الآخر وان

من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد
رسول الله وعلى اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما
وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلى
اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء
الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه
يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا
منى ومن على ثم زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا منه بريئان
والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ
بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ قال الامام عليه السلام قال الله تعالى
لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات
على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد صلى الله عليه وآله وشرفه على الخلايق وابان
عنه من خلافة على عليه السلام ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل
الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذى نص عليه
وتركه عليكم وهو هرون عليه السلام وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك
الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابى طالب عليه السلام وقد مر

١٢٧

معه بحديقة حسنة وقال علي عليه ما احسنها من حديقة
ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها الى ان مرّ بسبع حدايق
كل ذلك يقول علي عليه ما احسن من حديقة ويقول رسول الله
لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء شديدة فبكى علي لبكايه
ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي ابا حسن ضغاين
في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي عليه يا رسول الله
في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا
سلم لي ديني فما يسوني ذلك فقال رسول الله صم لذلك جعلك
الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيًا وعن اولاد الرشد
والتي يحبهم لك وبغضهم منباء وللواء محمد يوم القيامة حاملا
وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوايي الى جنات النعيم قايدًا
يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ
امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء
يضاهون اوليك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو
معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب
فاوليك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى عليه ولم يتوبوا في نار جهنم
خالدين مخلدين قال ابو يعقوب قلت للامام عليه فهل كان

لرسول الله وامير المؤمنين علیه آيات تضاهی آيات موسى علیه فقال
علي نفس رسول الله وآيات رسول الله وآيات علي آيات رسول الله
وما من آية اعطاها الله موسى علیه ولا غيره من الانبياء الّا وقد اعطى
الله محمّدًا مثلها واعظم منها امّا العصى التى كانت لموسى علیه انقلبت
ثعبانا فتلقفت ما آتته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمّد
افضل من ذلك وهو انّ قومًا من اليهود اتوا محمّدا فسألوه وجادلوه
فما اتوا بشئ الّا اتيهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمّد ان كنت
نبيّا فأتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله انّ الذى اتيتكم به اعظم
من عصا موسى لانّه باق بعدى الى يوم القيامة معرض بجميع الاعداء
والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدًا على معارضة سورة منه وانّ عصا
موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثمّ انّى
سأتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فأتنا فقال انّ موسى علیه
كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى
يحتال في العصا بحيلة وانّ الله سوف يقلب خشبا لمحمّد صلعم ثعابين
بحيث لا يمسّها يد محمّد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم
الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلّها افاعى
وهى اكثر من مائة جذع فتنصدع مرارات اربعة منكم فيموتون

وبعض

ويغشى على الباقين منكم الى غداة غدٍ فياتيكم اليهود فتخبرونهم بما
رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت
في بارحتكم فيموت جماعة ويخبل منكم جماعة ويغشى على اكثرهم قال
فوالذى بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدى رسول الله
لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادّعى وكيف
عدا طوره فقال رسول الله صه ان كنتم الآن تضحكون
فسوف تبكون وتتحيّرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون آلا فمن هاله
ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او تخبل فليقل اللهمّ بجاه محمد
الذى اصطفيته وعلى الذى ارتضيته واوليايهم الذين من سلّم
لهم امرهم اجتبيته لما قوّيتني على ما ارى وان كان من يموت هنالك
ممّن يحبه ويريد حيوته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى
ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا
يهزءون بمحمد وقوله انّ تلك الجذع تنقلب افاعى فسمعوا حركة
من السقف فاذا تلك الجذوع تنقلب افاعى وقد ولّت رؤسها
الى الحايط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفّت عنهم
وعدلت الى ما في الدار من اهياب وجرار وكيزان وصلايات
وكراسى وخشب وسلاليم وابواب فالتقمها واكلتها فاصابهم

ما قال رسول الله انه سيصيبهم ومات منهم اربعة وخبل جماعة
وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صم فقويت
قلوبهم وكانت الاربعة أُتِيَ بعضهم فدعا لهم بهذا الدعا فنشروا
فلما ازدادوا ذلك قالوا ان الدعا مجاب به وان محمدا صادق وان كان
يثقل علينا تصديقه واتباعه فلا تدعوا به لتلين للايمان به والتصديق
له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله
تعالى اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا
بالله وبرسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين
كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم قال واما اليد
فقد كان لمحمد صم مثلها وافضل منها اكثر من الف مرة كان علم
يحب ان ياتيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهلهما ومواليهما
واوداهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله صم يا
ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك المكان حيث
قد بلغهما صوته فيقول رسول الله بسبابته هكذا يخرجها من الباب
فتضئ لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم يعود الاصبع
كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما
وقال بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط

بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه كما كانت من كونهما
سایر الاوقات واما الطوفان الذى ارسله الله تعالى على القبط فقد
ارسل مثله على قوم مشركين آية لمحمد فقال ان رجلا من اصحاب
رسول الله يقال له ثابت بن ابى الافلح قتل رجلا من المشركين
في بعض تلك المغازى فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن
في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل
ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلعم
واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المراة الى ابى سفيان تساله ان يبعث
رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليجز راسه فيؤتى به لتفى بنذرها
فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة اتتها بقتله اتيها عبدها
فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول
مايتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليجتزوا راسه فياتونها به
فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى جدول فتبعوه ليقطعوا راسه
فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المايتين ولم يوقف لذلك المقتول
ولا الواحد من المايتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت
فهذا اعظم من الطوفان به لمحمد صلعم واما الجراد المرسل على بنى
اسرايل فقد فعل اعظم واعجب منه باعداء محمد صلعم فانه ارسل

عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل
زروعهم وذلك ان رسول الله كان في بعض اسفاره الى الشام
وقد تبعه مايتان من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة
يريدون قتله مخافة ان يزيل الله تعالى دولة اليهود على يده فراموا
قتله فكان في القافلة فلم يجروا عليه وكان رسول الله صلعم اذا
اراد حاجة ابعدوا استتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج
ذات يوم لحاجته فابعدوا اتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه
فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا فاحترشتهم
وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله من
حاجته وهم ياكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له
ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال
رسول الله صلعم جاءوا ليقتلوني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا فنظروا
اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما
زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم تبق منهم شيئا
واما القمل فان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه
حدث يوما اصحابه عن امتحان الله تعالى للانبياء عليهم وعن صبرهم
على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن والمقام

قبور

نحو سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض
المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم
ليلحقن محمدا بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم
وهم ما يتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا خاليا
فخرج رسول الله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب
نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من
اصحابه واستحيى فانسل به عنهم وابصر آخر ذلك من نفسه فانسل
فما زال كذلك حتى وجد كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك
عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام
ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام
ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد شهرين حتى
ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذى
ارسله الله على اعداء محمد آية له واما الضفادع فقد ارسل الله
مثلها على اعداء محمد ص قصد واقتله فاهلكهم الله بالجراد وذلك
ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم اليهود وبعضهم اخلاط
من الناس اجتمعوا بمكة ايام الموسم وهموا انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا
نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في بركة

اوحوض اطيب من مايهم الذى كان معهم فصبوا ما كان معهم منه
وملاؤا روايا هم ومزادهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات
جرد كثيرة فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزادهم وروايا هم
وسطايحهم الجرد فخرقتها وثقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم
يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض
التى كانوا تزودوا منها تلك المياه واذا الجرد قد سبقتهم اليها فثقبت
اصولها وسيلت في الحرة مياهها فوقعوا آيسين من الماء وتما وتوا ولم ينقلب
منهم احد الا واحد كان لايزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا
ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عنى
بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله عنه العطش فوردت عليه
قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش
من رجالها فآمن برسول الله صـ وجعل رسول الله له تلك الجمال والاموال
قال وأما الدم فان رسول الله احتجم مرة من الحجامة فدفع الدم الخارج
منه الى ابى سعيد الخدرى وقال له غيبه فذهب نشربه فقال له
رسول الله ما ذا صنعت به قال اشربه يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه
فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله صـ
اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك
لما اختلط

١٩٩

لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزءون برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله صلعم اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم تمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدايم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم تختلط بتلك الدم فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعل عليهم سنين كسنين يوسف عنو فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسبوس وينتن ويفسد فذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضرهم الالام والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المراة طفلها الى ان مشى جماعات من رؤسا قريش الى رسول الله صلعم فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النسا والصبيان والبهايم فقال رسول الله صلعم انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم غير معاقبة بل هي

معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف
يعوضها الله تعالى عما اصابهم ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج
عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهة فذلك قوله تعا
فيهم يعدد عليهم نعمه فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم
مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُم مِنْ خَوْفٍ قال امير المؤمنين عم
واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمد وعلي عليهما
السلام وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلعم والشيخ يبكي
فيقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا
واعنته بمالي كبيرا حتى اشتد ازده وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت
قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد بي
فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله للشاب
ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي
فقال رسول الله صلعم للوالد ما تقول قال يا رسول الله ان له
انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني
فقال رسول الله صلعم للابن ما تقول قال الابن يا رسول
الله ما لي شيء مما قال قال رسول الله صلعم اتق الله يا فتى واحسن
الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله

فنحن

وضمنته

١٨٩

فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال
لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله ففعل فلما
كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شئ لي فقال رسول الله
لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وفير افقر من ابيك هذا
لا شئ لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون
حول هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر
والزبيب قد نتن جميعه فسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم
فاكرى اجراء باموال كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم
ذهب يخرج اليهم الكرى من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره
فاذا هي طمست ومسخت حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان
له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكراء وخرج من ذلك كله
صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده
وضنى فقال رسول الله صم يا ايها العاقون للآباء والامهات
اعتبروا واعلموا انه كما انمحس في الدنيا على امواله وكذلك جعل
بدل ما كان اعدله في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات
ثم قال رسول الله صم ان ذم اليهود لعبادة العجل من دون
الله بعد رويتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك قالوا

وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله
تعالى وتتوكلوا عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم قال
الامام علىه اما نظيره لعلي بن ابي طالب علىه فان رجلا من محبيه
كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت
خايف وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك
والكون في جملتك والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين
فبعث اليه علي علىه اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل
علي ذلك كله علي محمد واله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها
ودائعي عندك بامر عبدك ووليك علي ابن ابي طالب علىه ثم قم وانهض
الي ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية عليه اللعنة بهربه الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب علىه امر معاوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله
فذهبوا فالقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته اخص حاشيته
ليزيد بن معاوية عليهما اللعنة يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا
واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا ذلك
وعرفوا الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة
يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب
وحيات كلما قصد لصوص لياخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم

وضنى

وضى آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال على عليه يوما
للرجل اتحب ان ياتيك عيالك ومالك قال بلى قال على عليه اللهم
ايت بهم فاذاهم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئا
فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معاويه عليه اللعنه وخاصته
وحاشية يزيد عليهم عليه اللعنه وبما مسخه من امواله عقارب
وحيات تلسع اللص الذى يريد اخذ شئ منه وقال على عليه
ان الله ربما اظهر آية لبعض المومنين ليزيد في بصيرته ولبعض
الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا
آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ
إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قال الامام عليه قال
الله تعالى واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ماجاءهم به
موسى عليه من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد عليه وعلى عليه
وخلفايهما على ساير الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم
من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم
في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وما تومرون به قالوا سمعنا قولكم وعصينا

امركم انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واُشْرِبوا في
قلوبهم العجل اُمِرُوا بشرب العجل الذى كان قد ذُرّيت سحالته في الماء
الّذى يشربوه ليتبيّن من عبده ممّن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم اُمِرُوا
بذلك قل يا محمّد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى كفرهم بمحمّد
وعليٍّ واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى
ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمّد وعليّ
قال الامام عليه السّلم قال امير المؤمنين عم
انّ الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمّد صم احوال آبائهم الّذين
كانوا في ايّام موسى عم كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمّد
وعليّ وآلهما الطّيّبين المنتجبين للخلافة على الخلايق ولاصحابهما
وشيعتهما وساير امّة محمّد فقال اذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ
اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطّور الجبل لمّا ابوا قبول
ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما آتيناكم بقوّة يعني بالقوّة الّتي
اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا اى اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا
وعصينا بقلوبنا فامّا في الظّاهر فاعطوا كلّهم الجزية داخرين
صاغرين ثمّ قال واُشْرِبُوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا
شرب العجل الّذى عبدوه حتّى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم

وقال

وقال ان بنی اسرائیل لما رجع الیهم موسی وقد عبدوا العجل تلقوه
بالرجوع عن ذلک فقال لهم موسی مَن الذین عبد منکم حتی انفذ حکم
الله خافوا من حکم الله الذی یُنفِذُه فیهم فجحدوا ان یکونوا عبدوه
وجعل کل واحد منهم یقول انا لم اعبده وانما عبده غیری ووشا
بعضهم ببعض فلذلک ما حکی الله عن موسی علیه من قوله للسامری
وانظر الی الهک الذی ظلت علیه عاکفا لنحرقنه ثم لننسفنه
فی الیم نسفا فامر الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذرها فی
البحر العذب ثم قال لهم اشربوا فشربوه فکل من کان عبده
اسود شفتاه وانفه ممن کان ابیض اللون ومن کان منهم اسود اللون
ابیض شفتاه وانفه فعند ذلک انفذ فیهم حکم الله ثم قال
الله تعالی للموجودین من بنی اسرائیل فی عصر محمد صلی الله علیه لسانه قل
یا محمد لهولاء المکذبین بک بعد سماعهم ما اخذ علی اوایلکم لک
ولاخیک علی علیه وآلکما ولشیعتکما بئس ما یامرکم به ایمانکم ان
تکفروا بمحمد وتستخفوا بحق علی وآله وشیعته ان کنتم مؤمنین
کما تزعمون بموسی والتوریة قال وذلک ان موسی کان وعد بنی
اسرائیل انه یاتیهم بکتاب من عند الله یشتمل علی اوامره ونواهیه
وحدوده وفرایضه بعد ان ینجیهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم

وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم
موسى وكان فيه ان لا يقبل عملا ممّن لم يعظّم محمّدًا وعليًا وآلهما
الطيّبين ولم يكرّم اصحابهما وشيعتهما ومحبّيهما حق تكريمهم
يا عبادى الا فاشهدوا بانّ محمّدا خير خليقتى وافضل بريّتى وانّ
عليًا علىّ اخوه وصفيّه ووارث علمه وخليفته في امّته وخير من
يخلفه بعده وانّ آل محمّد افضل آل النبيين واصحاب محمّد افضل
صحابة المرسلين وامّة محمّد خير الامم اجمعين فقال بنوا اسرائيل
لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرايع
ما يخفّ علينا واذ قبلناها قلنا انّ نبيّنا افضل نبى وآله افضل آل
وصحابته افضل صحابة ونحن امّته افضل من امّة محمّد ولسنا نعرف
لقوم بالفضل لا نريهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح
من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر عسكر موسى وكان
طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثمّ جاء به فوقّفه فوق رءوسهم وقال
امّا ان تقبلوا ما اتيكم به موسى وامّا وضعتُ عليكم الجبل فطحطحتكم
فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممّن قوبل هذه المقابلة فقالوا
يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثمّ عفّروا
خدودكم اليمنى ثمّ اليسرى فى التراب وقولوا يا ربّنا سمعنا واطعنا وقبلنا
واعترفنا

١٩٣

واعترفنا وسلّمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى قال لهم
موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر فعاله
وقال في قلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قال بلسانه وعفروا
خدودهم اليمنى وليس لتذلل الله تعالى والندم على ماكان منهم
من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم
عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعل ذلك كما
امروا فقال جبرئيل لموسى عليه اما ان اكثرهم لله عاصون
لكن الله تعالى امرني ان ازيل عنهم الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا
فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء
الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم
وضمايرهم فنظروا القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة صارت
لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون
اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت
نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن
عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا و
فرق انحط نارا قال لهم موسى عليه واما القطعة التى صعدت
في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت الى الجنة

فاضعفت اضعافا كثيرة ولا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبنى
منها للمومنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع النعيم التى وعدبها المتقين من عباده من الاشجار
والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللالى
المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التى انحطت الى
الارض فخرقتها ثم التى تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا
كثيرة وامر الله تعالى ان تبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب
قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع العذاب التى
وعدها للكافرين من عباده بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها
واودية قيحها ودمايها وصديدها وزبانيتها بمرزبانها واشجار
زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها
وانكالها وساير انواع بلايا والعذاب المعد فيها ثم قال
رسول الله صلى لبنى اسرائيل اولا تخافون عذاب ربكم في جحدكم
لهذه الفضايل التى اختص بها محمدا وعليا واَلهما الطيبين
فقيل لامير المومنين عليه فهذه اَية موسى في رفعه الجبل فوق
رءوس الممتنعين عن قبول ما اُمِرُوا به فهل كان لمحمد اَية مثلها
فقال امير المؤمنين عليه اى والذى بعثه بالحق نبيا مامن

اَية

١٩٣

آية كانت لاحد الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صم الا
وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله نظير
هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله لما اظهر
بمكة دعوته وابان عن الله مراده رمته العرب عن قسى عداوتها
بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما واني كنت اول الناس
اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه
اصلى سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه
من بعده فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم
وافضلهم فان كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء
قبلك مثال نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين
وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى
الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم
اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما كانوا ياكلون وما
يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول
اظهر لنا آية نوح عم وهذه تقول اظهر لنا آية موسى عم وهذه
تقول اظهر لنا آية ابرهيم عم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى عم

انما انا نذير مبين فقال رسول الله صلعم اتيتكم باية مبينة
هذا القرآن الذى تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته
وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لى الاقتراح على
ربى وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية
حقه وليس على ان اقترح بعد قيام الحجة على ربى ما يقترحه
عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون
فجاء جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرء عليك
السلم ويقول انى ساظهرلهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من
اعصمه منهم ولكنى اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحجتك
فقل لهؤلاء المقترحين باية نوح امضوا الى جبل ابى قبيس فاذا بلغتم
سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين
يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابرهيم علم امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابرهيم علم في النار
فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها
فتعلقوا به لتنجيكم من الهلاكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث
وانتم فسترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع
ورئيسهم ابوجهل وانت يا اباجهل فاثبت عندى ليتصل بك اخبار

هؤلاء

هؤلاء الفرق الثلثة فان الاية التى اقترحتها تكون بحضرتى فقال
ابوجهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد
فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابى قبيس فلما صاروا في
الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء من غير
غمامة من فوقهم ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها والجاهم
الى صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجاء سواه فجعلوا يصعدون الجبل
والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم
وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فرأوا عليا
علو واقفا على متن الماء من فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن
يساره طفل فناداهم على علو خذوا بيدى انجكم او بيد من شئتم
من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي
وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر
جعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم
حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع
بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئة الى قرار الارض فجاء على الى رسول الله
وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق
اجمعين رأينا مثل طوفان نوح وتخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نريهم الآن

فقال رسول الله صلعم اما انهما سيكونان الحسن والحسين سيولد لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي علو هذا و ولداه اللذين رايتموهما سيكونان سائر افاضل اهل بيتي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلعم وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون محبيهم واوليايهم الى الجنة قال رسول الله صلعم اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاء الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء نحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت وهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملاءتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا الجلود نا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا بتاخر دونيا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذا رفع لنا في الهواء شخص امراة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا منادٍ من السماء ينادينا ان اردتم النجاة

فتمسكوا

١٩٥

فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة
من اهداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران و
لهيبها لا يمسنا شرورها ولا يوذينا جمرها ولا تثقل على الهدبة التي تعلقنا
بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى
جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما
معافا ثم خرجنا فالتقينا فجيناك عالمين بانك لا محيص عن دينك ولا
معدل عنك وانت افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق
في اقوالك فقال رسول الله صـ لابي جهل هذه الفرقة
الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل عليه اللعنه حتى انظر
الى الفرقة الثالثة اسمع مقالتها قال رسول الله صـ
لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المراة
أتدرون من هي قالوا لا قال تكون ابنتي فاطمة عليها وهي سيدة
نساء العالمين ان الله اذا بعث الخلايق من الاولين والاخرين ونادى
منادى ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز
فاطمة بنت محمد صـ سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض
الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد
في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين

والطاهرون من اولادهم علیه فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة ابقى
مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها في الجنة وطرف
في عرصات القيامة فينادى منادى ربنا يا ايها المحبون لفاطمة
تعلقوا باهداب مرط فاطمة علیه سيدة نساء العالمين فلا يبقى
محب لفاطمة علیه الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق
بها اكثر من الف فيام والف فيام قالوا وكم فيام واحد قال الف الف
من الناس قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون
نشهد ان محمدا رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان
عليا علیه افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك
خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين راينا من آياتك
ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال
رسول الله صم وما الذى رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة
نتذاكر امرك ونتهزء بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل آية موسى علیه
فبينا نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق
رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة
فتال بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها فوقنا في الهواء ثم
قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج

١٩٨

بنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجيناك لذلك
مسلمين قال رسول الله صر لابى جهل هذه الفرقة
الثالثة فجاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادرى
اصدق قول هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا
ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى عم بن مريم فقد لزمنى الايمان
بك والا فليس يلزمنى تصديق هؤلاء فقال رسول الله صر
يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة
تحليصهم فكيف تصدق بما اوثر اباتك واجدادك ومساوى اسلاف
اعدايك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت
عنها هل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات
مع ساير من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل
يتخرصونه الا كان بازايهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا
وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت ابا جهل محجوج بما سمعت
ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صر على الفرقة الثالثة فقال لهم
هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات العالية
واكرمه بالفضايل لشدة حبه لمحمد ولعلى بن ابى طالب عم اما ان
حمزة عم محمد لينحى جهنم عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة

ان يقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليؤتى يوم القيامة الى جانب الصراط ثم كثير من الناس لا يعرف
عددهم الا الله تعالى كانوا محبى حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب
والآثام فيحول حيطان بينهم من سلوك الصراط والعبور الى الجنة
فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله و
لعلى ابن ابى طالب قد تريان اوليائى كيف يستغيثون بى فيقول
محمد رسول الله لعلى ولى الله يا على اعن عمك على اغاثة اوليايه
واستنقاذهم من النار فياتى على بن ابى طالب عليه بالرمح الذى
كان يقاتل به حمزة اعداء الله فى الدنيا فتناوله اياه ويقول
يا عم رسول الله وعم اخى رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك
هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله فى الدنيا اعداء الله فيتناول
حمزة الرمح بيده فيضع رمحه فى حيطان النار الحايلة بين اوليايه
وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة
خمسماية عام ثم يقول لاوليايه والمحبين الذين كانوا له
فى الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت
عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويديرون الجنة غانمين ظافرين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى جهل يا ابا جهل هذه الفرقة

الثلاثة

١٩٧

الثلثة قد شاهدت آيات ومعجزات رسول الله وبقى الذى لك فاى
آيات تريد قال ابوجهل آيات عيسى بن مريم عم كما زعمت انه كان
يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرنى بما اكلت اليوم
وبما ادخرته في بيتى وزدنى على ذلك ان تحدثنى بما صنعته بعد اكلى
لما اكلت كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال
رسول الله صم اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته
في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله تعالى
فيه باقتراحك فان آمنت بالله لم يضرك هذه الفضيحة وان اصررت
على كفرك اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزى الآخرة الذى
لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله صم
قعدت يا اباجهل تتناول من دجاجة مسمنة اسمطتها فلما وضعت
يدك عليها استاذن عليك اخوك ابوالبخترى بن هاشم فاشفقت
عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها
ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابوجهل كذبت يا محمد ما من
هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا
فما الذى فعلته بعد اكلى الذى زعمت قال رسول الله صم
كان عندك ثلثماية دينار لك وعشرة آلاف دينار ودايع الناس

عندك المائة والمأتيان والخمس ماية والسبعماية والالف ونحو
ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد فى صرة وكنت قد عزمت
على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت
من هذه الدجاجة اكلت ذروتها وادخرت الباقى ودفنت
هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله وانا ثقة بانه قد حصل
لك وتدبير الله فى ذلك خلاف تدبيرك قال ابو جهل وهذا ايضا
يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيا ولقد سرقت
تلك العشرة الالف الدينار الودايع التى كانت عندى فقال
رسول الله صلعم يا ابا جهل ما هذا من تلقاى فتكذبنى وانما هذا
جبرئيل الروح الامين يخبرنى به عن رب العالمين وعليه تصحيح
شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلعم هلم
يا جبرئيل الدجاجة التى اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدى
رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اتعرفها يا ابا جهل
فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شئ ومثل هذه الدجاجة
الماكول بعضها فى الدنيا كثير فقال رسول الله صلعم يا ايتها
الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل
على رب العالمين فاشهدى لمحمد بالتصديق وعلى ابى جهل بالتكذيب

فنطقت

فنطقت وقالت اشهد ان لا اله الا الله يا محمد وانك رسول الله
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله
المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب واذخر
الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة
الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه
فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول
الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابوجهل الكذاب
المفتري اللعين فقال رسول الله صلعم ما كفاك ما شهدت
امن لتكون آمنا من عذاب الله قال ابوجهل اني لاظن ان هذا
تخييل وابهام فقال رسول الله صلعم فهل تفرق بين مشاهدتك
هذا اسماعك بكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب
وسماعك لكلامهم قال ابوجهل لا قال رسول الله صلعم
فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابوجهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلعم ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح
انك ترى في العالم شيئا اوثق منهم ثم وضع رسول الله يده على المواضع
الماكول من الدجاجة فسح يده ماعليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كان
ثم قال رسول الله صلعم يا ابا جهل ارايت هذه الآية قال

يا محمد توهمت شيا ولا اوقنه قال رسول الله صلعم يا جبرئيل
فأتنا بالاموال التى دفنها هذا المعاند للحق لعله يومن فاذا هو بالصرر
بين يديه كلها ما كان رسول الله قال الى تمام العشرة الالاف وثلثماية
مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال ايتونى
لفلان بن فلان فاوتى به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان ما قد
اختانك فيه ابو جهل فرد اليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة
الالاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلثماية دينار
بين يدى رسول الله صلعم فقال الآن آمن لتاخذ الثلثماية مثقال
ويبارك الله فيها حتى تصير ايسر قريش قال لا اومن ولكن آخذها وهى
مالى فلما ذهب ياخذها صاح رسول الله بالدجاجة دونك ابا جهل
فكفيه عن الدنانير وخذيه فوثب الدجاجة على ابى جهل فتناولته
بمخاليبها ورفعته فى الهواء وطارت به الى سطح لبيته فوضعته عليه
ودفع رسول الله تلك الدنانير الى بعض فقراء المومنين ثم نظر رسول
الله الى اصحابه فقال هم معاشر اصحاب محمد هذه آية اظهرها ربنا
لابى جهل فعاند وهذا الطير الذى حى يطير بين طيور الجنة الطيارة
عليكم فيها فان فيها طيورا كالنجاتى عليها من جميع انواع المواشى يطير
بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مومن محب للنبى وآله الاكل من شئ
منها

١٩٩

منها وقع ذلك لبيته بين يديه فتنا ثر ريشه والسمط وانشوى
وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار
فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين
عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة
يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله تعالى ثم قال
رسول الله صـ معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن
حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا
بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما
ياتيان يوم القيامة عليا عـ بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة
ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا
بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي جوازا على الصراط
فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل
الجنة من ساير امة محمد الا بجواز من علي عـ فاذا اردتم الجواز على
الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه
ثم ان اردتم ان يعظم محمد عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا
في قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة
معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة

برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضايكم لحقوق
اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوان المؤمنين
احسن قضاء كانت درجاته في الجنان في اعلى حتى ان فيهم من يكون
ارفع من الآخر مسيرة مائة الف سنة يرابيع جنان وقصور قولــه
عز وجل قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ
الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ قال
الامام عليه قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه ان الله تعالى
لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد ص وقطع معاذيرهم
واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلايق
اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين
وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله وانقطعت
معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا جوابا الى ان كابروا
فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك

يا محمد

يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وملتك وانا بكم مبتلون
ممتحنون ونحن اولياء الله مخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاءنا غير مردود وعلينا بشئ من سوالنا ربنا فلما قالوا ذلك
قال الله تعالى لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كان لكم
الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي عند الله
والايمة وساير الاصحاب ومؤمن الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن
مخالفيكم وان محمدا وعليا علمو وذويهما يقولون انهم هم اولياء
الله تعالى من دون الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاءهم
فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين
منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب
دعاءكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن
مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتكم وضوحا بعد ان
قد صحت ووحيت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما عرض هذا
عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه ومات مكانه وكانت اليهود
علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم
الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم المبتدون

فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم.
يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله
وبمحمد رسول الله ونبيه وصفيه ولعلي اخي نبيه ووصيه
وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم
بالظالمين اليهود لانهم لا يجرؤن ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بحسرون
انهم هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم
ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء وتبين للضعفاء انهم
هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي
يعلمون انه لاحظ لهم معه في شئ من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا
قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا
على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤمنون يوقنون
خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف
اليهود فقال يود يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه
الف سنة بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر تعميره انما قال
وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال
وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو

٢٠١

مع ودّه وتمنيه بمزحزحه فلما ارادوا تعمره قال وما هو بمزحزحه
ان يعمّر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل
عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابى طالب عم لما كاعت
اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طايفة منهم وهم بحضرة
رسول الله صم وقد كاعوا وعجزوا يا محمد افانت والمؤمنون المخلصون
لك مجاب دعاءكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم
قال رسول الله صم بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما
زعمت فقل لعلي عم يدعو الله لابن رئيسنا هذا فلقد كان من الشباب
جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب
ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال
رسول الله صم ايتوني به فاتي به فنظر رسول الله واصحابه منه الى
منظر فظيع سمج قبيح فقال رسول الله يا ابا حسن ادع الله له
بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان فراغه من
دعايه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان
عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال
رسول الله صم للفتى آمن يا فتى بالذي اغاثك من بلايك فقال الفتى
آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني

بابني لبّيته كان اجذم وابرص كما كان ولم يدخل في دينك فانّ ذلك
كان احبّ الىّ قال رسول الله صـ لكنّ الله قد خلّصه من
هذا الآفة واوجب له نعيم الجنّة قال ابوه يا محمّد ما كان هذا
لك ولصاحبك انّما جاء وقت عافيته فعوفى وان كان صاحبك
هذا يعنى عليا عليه السلام مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشرّ فقل له
يدع علىّ بالجذام والبرص فانا اعلم انه لا يصيبنى ليتبيّن لهؤلاء الضعفا
الّذين قد اغترّوا بك انّ زواله من ابنى لم يكن بدعايه فقال
رسول الله صـ يا يهودىّ اتّق الله وتهنّا بعافية الله ايّاك ولا
تتعرّض للبلاء ولما لا طاقة به وقابل النعمة بالشكر فانّ من كفرها سلبها
ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودىّ من شكر نعم الله تعالى
تكذيب عدوّ الله المفترى عليه انّما اريد بهذا ان اعرّف ولدى انّه
ليس ممّا قلت له وادّعيته قليل ولا كثير وانّ الّذى اصابه من
خير لم يكن بدعاء علىّ عليه السلام صاحبك فتبسّم رسول الله وقال
يا يهودى هبك قلت انّ عافية ابنك لم تكن بدعاء علىّ عليه السلام وانّما
صادف دعاءه وقت مجئ عافيته ارايت لو دعا عليك على الّذى
اقترحته فاصابك اتقول انّما اصابنى لم يكن بدعايه ولكن لانّه
صادف دعاءه وقت بلايى قال لا اقول هذا لانّ هذا احتجاج منّى

على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علىّ والله احكم من ان لايجيب
الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاءهم الى تصديق الكاذبين
فقال رسول الله صم فهذا في دعاء علىّ على لابنك كهو
في دعايه عليك لايفعل الله تعالى ما يلتبس به على عباده دينه
ويصدق به الكاذب عليه فتحيّر اليهود لما بطل عليه شبهته
قال يا محمد ليفعل علىّ هذا بي ان كنت صادقا فقال
رسول الله صم يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا
فادع عليه بما اقترح وقل اللهم ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب
اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص
واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول
يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صم لو
علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال
الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة
فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء
والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة
وحجة بينة لمحمد صم باقية في الغابرين وبقي ابنه معافا كذلك
صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين

في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء
عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشؤم على صاحبه
الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم
في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار للآخرة
في النعم الدايم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة
ليطول غناءكم في الجنة فقام الناس فقالوا يا رسول الله نحن
ضعفاء الابدان قليل الاموال لانفي بمجاهدة الاعداء ولا يفضل
اموالنا على نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول
الله قال اما القلوب فتقطعوا بها على حب الله وحب محمد
رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب المنتجبين
للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين
والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة
فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد
وآله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم
به المراتب العاليات قوله عز وجل قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

جبريل

لِجِبْرَئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ وَجِبْرَئِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ
قال الامام علیه قال الحسن بن علی علیه ان الله ذم الیهود
فی بغضهم لجبرئیل الذی کان ینفذ قضاء الله فیهم بما یکرهون
وذمهم ایضا وذم النواصب فی بغضهم لجبرئیل ومیکائیل وملائکة
الله النازلین لتایید علی بن ابی طالب علیه علی الکافرین حتی اذاقهم
بسیفه الصادم فقال قل یا محمد من کان عدوا لجبرئیل من الیهود
لدفعه عن بخت نصر ان یقتله دانیال من غیر ذنب کان جناه بخت
نصر حتی بلغ کتاب الله فی الیهود واجله وحل بهم ما جری فی
سابق علمه ومن کان ایضا عدوا لجبرئیل من سایر الکافرین ومن
اعداء محمد وعلی علیه المناصبین لان الله بعث جبرئیل لعلی علیه
مؤیدا وله علی اعدایه ناصرا ومن کان عدوا لجبرئیل لمظاهرته
محمدا وعلیا ومعاونته لهما وانقیاده لقضاء ربه تعالی فی اهلاک
اعدایه علی ید من یشاء من عباده فانه یعنی جبرئیل نزله یعنی نزل
القرآن علی قلبک یا محمد باذن الله بامر الله وهو کقوله نزل
به الروح الامین علی قلبک لتکون من المنذرین بلسان عربی مبین

مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا
موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
وكتب شيث وغيرهم من الانبياء وقال رسول الله صـ ان
هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة
العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى
من استضاء به نوره الله ومن اعتقد به في اموره عصمه الله ومن
تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى
به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله تعالى ومن طلب الهدى
في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن
جعله امامه الذي يقتدى به ومعوله الذي يتمنى اليه اداه الله الى
الجنة النعيم والعيش السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القرآن
هدى وبشرى للمومنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك ان القرآن
ياتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه تعالى يا رب هذا اظمات
نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك
امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله اعطوه الملك بيمينه والخلد
بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم
بها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلايق فيتعظمونهما وينظرون الى
ينظرالناظر

انفسهما

انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انّى لنا هذا ولما تبلغها اعمالنا
فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم يرمثله الراءون
ولا يسمع بمثله السامعون ولا تفكر بمثله المتفكرون فقال
هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وتصييركما اياه بدين الاسلام
ورياضتكما اياه على حب محمد وعلى ولى الله وتفقيهكما
اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة
اعدايهما عملا وان كان ملاء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدّق به
في سبيل الله فتلك البشارات التى يبشّرون بها وذلك قوله تعالى
وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلى عليه ومن تبعهم من اخلافهم
وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلى علي وعلى آلهما
الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نبغض الله الذى
اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل
لان الله جعله ظهيرا لمحمد وعلى علي اعداء الله وظهيرا لساير
الانبياء والمرسلين كذلك وملايكته يعنى ومن كان عدوا
لملايكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأئيد اولياء الله وذلك
قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبرئيل الناصب لعلى عم
وهو قوله تعالى ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى

وساير الانبياء الّذين دعوا الى نبوّة محمّد وامامة عليّ وذلك
قول الناصب برئنا من هؤلاء الرسل الّذين دعوا الى نبوّة محمّد
وامامة عليّ علىه ثم قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان
عدوّا لجبرئيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النصّاب لما قال
النبيّ في عليّ عليه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل
من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر
بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرا من الله
وجبرئيل وميكائيل والملايكة الّذين حالهم مع عليّ علىه ما قاله
محمّد فقال من كان عدوّا لهؤلاء تعصبا على عليّ ابن ابي طالب عليه
فانّ الله عدوّ للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من احلال
النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين
ما كان من اليهود اعداء الله من قول النبيّ صم في جبرئيل وميكائيل
وما كان من اعداء الله النصّاب من قول اسوء منه في الله في جبرئيل
وميكائيل وساير ملايكة الله امّا ما كان من النصّاب فهو انّ رسول الله
لما كان لا يزال يقول في عليّ عليه الفضايل الّتي خصّه الله تعالى بها
والشرف الّذي اهّله الله تعالى وكان في كلّ ذلك يقول اخبرني به
جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل

عن يساره

عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه من يمين علي عليه الذى
هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه
الملك عن يمينه على نديم اخر الذى تجلسه على يساره ويفتخران
على اسرافيل الذى خلفه بالخدمة والملك الموت الذى امامه
بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله يقول
في بعض احاديثه ان الملايكة اشرفها عند الله اشدها حبا لعلي ابن
ابى طالب عليه وان قسم الملايكة فيما بينهما والذى شرف عليا
على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملايكة السموات
والحجب يشتاقون الى روية على بن ابى طالب عليه كما تشتاق الوالدة
الشفيقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقى عليها بعد عشرة
دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل
وميكائيل والملايكة كل ذلك تفخيم لعلي عليه وتعظيم لشانه
ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون ساير الخلق برئنا من رب
ومن ملايكته وجبرئيل وميكائيل هم لعلي عليه بعد محمد مفضلون
وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن ابى طالب بعد محمد مفضلون
واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله

المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك
فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان فقال
رسول الله صلعم تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد
قال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة
فقال النبي اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل
واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد فما بال
الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شئ ويشبه اخواله
وليس فيه من شبه اعمامه شئ قال رسول الله صلعم ايهما
علا ماءه ماء صاحبه كان اشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني
عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اى
اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني
عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا
صدقت خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك واتبعتك اى ملك ياتيك لى خصلة صح
بما تقوله عن الله قال جبريل عم قال ابن صوريا ذاك عدونا
من بين الملايكة ينزل بالقتال والحرب والشدة ورسولنا ميكايل
ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكايل هو الذي ياتيك آمنا بك
ميكايل كان يشدد ملكنا وجبريل كان يهلك ملكنا وهو عدونا

لذلك

لذلك فقال له سلمان الفارسي رحمه الله وما بدء وعدا وتم لكم
قال نعم يا سلمان عادانا مرارًا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله تعالى انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد
رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالخبر الذي يخرب به
والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشا فلما بلغ
ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوايلنا رجلا
من اقرباء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال
له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وفره مال لينفقه
في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس
له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال
لصاحبنا ان ربكم هو الذي امره بهلاككم فان الله لا يسلطك
عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شئ تقتله فصدقه صاحبنا وترك ورجع
الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت
المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال
سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم
اوايلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه
على السنة رسله انه يهلك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب

انبياء الله تعالى في خبرهم واتهموهم في اخبارهم واصدقوهم
في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء
ومن وجهوه كفارا بالله واى عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل
وهو يصده به عن مغالبة الله وينهى عن تكذيب خبر الله فقال
ابن صوريا وقد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو
ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثق بشئ مما في التورية
من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت و
اذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعوتهما
لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون
وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عمن كان
لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعد من الثواب
يمحو الله ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون
ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال
سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما
جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند
ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل

في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله لفضايل علي عليه
ولي الله من عند الله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك
باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى
من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد و ولاية علي ومن
بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم
لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى
يا سلمان ان الله صدق قيلك و وفق رايك وان جبرئيل عن الله تعالى
يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك
و وداد علي اخيك و وصيك و صفيك وهما في اصحابكما كجبرئيل
وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما و وليان لمن والاهما
و والى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واوليايهما
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملايكة السموات
والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما
اوليايهما ومعاداتهما لاعدايهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب
البتة قال الحسن بن علي عليه فلما قال ذلك رسول الله
في سلمان والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين
فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من

اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله وقال
ماهم لحاهم الله يبغون المسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من
درجات الفضل الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا
انكم لم تومنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهليكم
واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي والفاطمة والحسن والحسين
فعمهم بعبايته القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس
لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
فقالت ام سلمة ودفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله صم
وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير فانقطع عنها طمع
البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله وانا سادسكم فقال
رسول الله صم نعم سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة
الانوار ما كادت الملايكة لا تبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل
سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فذلك ما فضل الله
جبرئيل على ساير الملايكة في الارضين والسموات قال ثم تناول
رسول الله صم الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن
وهذا على الكاهل الايسر ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما الى بعض
يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله صم يقول للحسن ايها ابا محمد

فيقول

٢٠٨

فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين ثم يتقوى الحسين فيقاومه
فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال
لها رسول الله ص يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن
ايها ابا محمد قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا
اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله للحسن ايها ابا محمد
ويقول جبرئيل ايها ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض
بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف
عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما
نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فوادي هذان سندا ظهري
هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين ابوهما خير
منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله
قالت اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل وحده والان
قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهما لمحمد وعلي علوا اباهما
وبولديه فقال الله تعالى من كان عدو الله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ
قال الامام علم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات

علي صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي عليه السلام اخيك ووصيك
وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك وفي اخيك او قابل بامر كل
واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه
الآيات الدالات علي تفضيلك وتفضيل علي بعدك علي جميع الورى الا
الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب
المتسمين بالمسلمين وقال الامام علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام وذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسايلة التي
سالها رسول الله وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت مسئلة
واحدة فهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك
بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويودي اماناتك ويوضح عن
آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود
فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دايرة غرة ولي عهدي و
صفيحة خديه سينطق طومارك بانه الوصي وستشهد جوارحك
بذلك فصار عبد الله الى القوم فراى عليا عليه السلام يسطع من وجهه
نور يبهي نور الشمس وينطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا بن
سلام هذا علي ابن ابي طالب عليه السلام المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه
بشانيه الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن

نواحيها

نواحيها وارجايها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن
رشيدا فقال عبدالله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه
المرتضى واميره على جميع الورى وان عليا عليه اخوه وصفيه ووصيه
القايم بامره المنجز لعداته المودى لاماناته الموضح لآياته وبيناته والباخع
للاباطيل بدلايله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى
ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم
قال يا رسول الله صم قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت
المعاذير فلا عذر لى ان تاخرت عنك ولا خير فى ان تركت التعصب
لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا
اسلامى وقعوا فى فاخبانى عندك فاذا جاؤك فسئلهم عنى لتسمع
قولهم فى قبل ان يعلموا باسلامى وبعده لتعلم احوالهم فخباه رسول
الله فى بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا
فقال لمن ترضون حكما بينى وبينكم قالوا بعبدالله بن سلام قال
اى رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا
وابن عالمنا وزعيمنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله صم
ارايتم ان آمن بى اتؤمنون قالوا اعاذه الله من ذلك ثم اعاذ ها

واعاذوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله
لك عن امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد الا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور في التورية
والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المدلول فيها
عليه واخيه على ابن ابى طالب علىه فلما سمعوه يقول ذلك قالوا
يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا فاسقنا وابن
فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه
فقال عبد الله هذا الذى كنت اخافه يا رسول الله ثم ان
عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود
وكان رسول الله في حمارة القيظ في مسجده يوما اذا دخل عليه
عبد الله بن سلام وكان بلال اذن للصلوة والناس من قايم وقاعد
وراكع وساجد فنظر رسول الله صم الى وجه عبد الله فراه متغيرا و
الى عينيه دامعتين فقال مالك يا عبد الله فقال يا رسول الله
قصدتني اليهود واساءت جوارى كل ماعون لى استعاروه منى كسروه
واتلفوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد
اجتمعوا وطواطوا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعنى
ولا يشاربنى ولا يكلمنى ولا يخالطنى وقد تقدموا بذلك الى من في

منزل

منزلى فليس يكلمنى اهلى وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم
فليس من آنسُ بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة
فليس يمكننى فى كل وقت يلحقنى ضيق صدر منهم ان اقصدَ مسجدك
ومنزلك فلمّا سمع ذلك رسوّل الله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحى
عليه من تعظيم امر الله ثمّ سرى عنه وقد انزل عليه اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ
الغَالِبُونَ قال يا عبد الله بن سلام انّما وليّكم الله وناصركم الله
على اليهود والقاصدين بالسّوء لك ورسوله انّما وليّك وناصرك الذين
آمنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون
اى وهم فى ركوعهم ثمّ قال يا عبد الله بن سلام ومن يتولّ الله
ورسوله والّذين آمنوا من يتولا هم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم
ولجاء عند المهمّات الى الله تعالى ثمّ اليهم فانّ حزب الله جندُ هم
الغالبون اليهود وساير الكافرين اى فلا يهمّنك يا بن سلام
فانّ الله تع وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدايك وذابّ عنك
مكايدهم فقال رسول الله صم يا عبد الله بن سلام ابشر
فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم ورسوله محمّد والّذين آمنوا

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال
عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله الى سايل فقال
هل اعطاك احد شيا الآن فقال نعم ذلك المصلى اشار الى ان
خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم ابن ابى
طالب علىه فقال رسول الله صلى الله اكبر هذا وليكم
بعدى اولى الناس بالناس بعدى على بن ابى طالب علىه قال ثم لم يلبث
عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يجد لها
مشتريا غير عبد الله بن سلم واسرا اخو جار من جيرانه فالجى الى بيع
داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود
احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله
تلك المحلة وقلع الله شافة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور
قوما من خيار المهاجرين فكانوا له اناسا وجلاسا ورد الله كيد اليهود
فى نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله وموالاته
لعلى ولى الله قوله عز وجل اَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا
نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال
الامام علىه قال الباقر علىه وهو توبيخ هؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم

فقال

فقال اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد طايعين ولعلي بعده موتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله بل اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اى في مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتولون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صم اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلواتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى له يفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقراء عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملاء من قريش قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسحق الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابابكر فانه ان آنسك وساعدك ووازرك واثبت على ما يعاهدك ويعاقد كان في الجنة من رفقايك وفي غرفاتها من خلصايك فقال

رسول الله صم لعلی ارضیت ان اُطلب فلا اُوجد وتُوجد فلعله ان یبادر
الیک الجهال فیقتلوک قال بلی یا رسول الله رضیت ان تکون روحی لروحک
وقاء ونفسی لنفسک فداء بل قد رضیت روحی ونفسی فداء لاخ لک او قریب
او لبعض الحیوانات تمتهنها وهل احب الحیوة الا بخدمتک
والتصرف بین امرک ونهیک ولمحبة اولیایک ونصرة اصفیایک
ومجاهدة اعدایک لولا ذلک لما اجبت ان اعیش فی هذه الدنیا
ساعة واحدة فاقبل رسول الله علی علی علیهو وقال یا ابا حسن
قد قرئ علی کلامک هذا الموکلون باللوح المحفوظ وقرؤا علی ما
اعد الله لک من ثوابه فی دار القرار ما لم یسمع بمثله السامعون
ولا رای مثله الراؤون ولا خطر مثله ببال المتفکرین ثم قال
رسول الله صم لابی بکر اورضیت ان تکون معی یا ابا بکر تُطلَب کما
اُطلَب وتُعرَف بانک انت الذی تحملنی علی ما ادعیه فتحمل منی انواع
العذاب فقال ابو بکر یا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنیا
اعذب فی جمیعها اشد عذابا لا ینزل علی موت مریح ولا فرج منیح
کان ذلک فی محبتک لکان ذلک احب الی من ان اتنعم فیها وانا مالک
لجمیع ممالک ملوکها فی مخالفتک وهل انا ومالی وولدی الا فداءک
فقال رسول الله صم لاجرم ان اطلع الله علی قلبک ووجد

ما فی

بما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك منى بمنزلة السمع والبصر
والراس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن كعلى الذى هو منى
كذلك وعلى فوق ذلك لزياده فضايله وشريف خصاله يا ابا بكر ان
من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله
بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها
منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت
لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر
فنظر في آفاق السما فراى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم
رماح من نار كل ينادى يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحهم
ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي تنادى يا محمد مرني بامرك
في اعدايك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فسمعها تنادى يا محمد
مرنا بامرك في اعدايك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت
البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدايك نمتثله
ثم سمع السما والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول
الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من
الطيب من عباده وامايه بايمانك وصبرك وحملك عنهم يا محمد من وفى
بعهدك فهو من رفقايك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو

من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس والجسد والروح

من البدن جئت الي كالماء البارد الى ذى الغلة الصادى ثم قال

يا ابا حسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله

تعالى يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرين

سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نايم لا يشعر ولكن ارموه

بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال اصابته فكشف من

رأسه وقال ما ذا شأنكم وعرفوه فاذا هو علي فقال ابو جهل اما ترون

محمدا كيف اباتَ هذا ونجا بنفسه لنشتغل به فينجو محمد لا تشتغلوا بعلي

المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه ان كان

ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله

تعالى قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به

عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا بها اقوياء

ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن

الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم

قتلا ويلك يا ابا جهل عليه اللعنة ان محمدا قد استاذنه في طريقه السماء والارض

والبحار

والبحار والجبال في اهلاككم فابى الله ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في
علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من في اصلاب وارحام
كافرين وكافرات احب الله ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم
ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغنى وانتم الفقراء لا
يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم
وقطع معاذيركم فغضب ابو البخترى بن هاشم فقصده بسيفه
فراى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى
امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر وراى السماء انحطت لتقع
عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل
ديربه لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى
رسول الله صم مع علي قال يا علي ان الله تعالى رفع صوتك
في مخاطبتك اباجهل الى العلو وبلغه الجنان فقال من فيها
من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد صم اذ قد كذبوه
وهجروه قيل لهم هذا النايب عنه والبايت على فراشه وجعل نفسه
لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان
يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله لهم
انتم له ولمن يختاره وهو من اوليايه ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله

على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى يا ربنا وسيدنا قوله
عز وجل وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى
مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ
وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ
بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا
بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . قال الامام عليه
قال الصادق عليه لما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من
النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف فضل محمد
وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود التورية وكتب انبياء الله عليه
وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على

وصيته و نجحدوا على ما وقفوا عليه من فضايلهما كانهم لا يعلمون
فعلوا من جحد ذلك والرّد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا
هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلو تقرء الشياطين على ملك سليمان
وزعموا انّ سليمان عليه بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك
العظيم فصدّوهم به عن كتاب الله و ذلك انّ اليهود الملحدين
والنّواصب المشاركين لهم في الحادهم لمّا سمعوا من رسول الله
فضايل على بن ابى طالب عليه وشاهدوا منه و من على المعجزات اظهرها
الله تعالى لهم عليهما افضى بعض اليهود والنّصاب الى بعض فقالوا ما
محمّد الا طالب الدّنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلّمها وعلّم عليّا
عليه السّلم بعضها فهو يريد ان يتملّك علينا حيوته ويعقد الملك لعلى
بعده وليس ما يقول عن الله بشئ انّما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء
عباد الله بالسّحر والنيرنجات الّتى يستعملها واوفر النّاس كان حظّا
من هذا السّحر سليمان بن داود الّذى ملك بسحره الدّنيا كلّها والجنّ
والانس والشّياطين ونحن اذا تعلّمنا بعض ما كان تعلّمه سليمان تمكّنّا
من اظهار مثل ما يظهره محمّد وعلى وادّعينا لانفسنا ما يجعله محمّد
لعلى عليه وقد استغنينا عن الانقياد لعلى عليه فحينئذ ذمّ الله تعالى
الجميع من اليهود والنّواصب فقال الله تعالى نبذوا كتاب الله

الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوه
كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجايب حتى ينقاد الناس
ونستغني من الانقياد لعلي عليه قالوا كان سليمان كافرا ماهرا بسحره
ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر
سليمان ولا استعمل كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين السحر
كفروا يعلمون الناس السحر اى بتعليمهم الناس السحر الذى
نسبوه الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر
وبتعليمهم اياهم بما انزل الله على الملكين ببابل هاروت
وماروت اسم ملكين قال الصادق عليه السلام
وكان بعد نوح عليه قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى
ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر
ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاهم النبي عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان
يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم
ما هو وعلى ما يدفع به غايلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم
فمن

فمن رانه السم فادفع غايلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا
ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين
ان يظهر الناس بصورة بشرين ويعلمانهم ما علمهما الله تعالى من
ذلك ويعطياهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر
وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما
يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروابهم قوله تعالى
فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ما
ان يعتقدوا انك به تحيى وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان
ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعنى طالبوا السحر منهما
يعنى ما كتب الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم الاضرار بالناس
يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمايم والايهام انه قد دفن
كذا وعمل كذا ليحبب قلب المراة على الرجل وقلب الرجل على المراة
ويودى الى الفراق بينهما ثم قال الله تعالى وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله اى ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد
الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر

ثم قال ويتعلمون ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا
ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا
ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون
لمن اشتريه بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة
من خلاق من نصيب في ثواب الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم
ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اى لو كانوا يعلمون انهم قد
باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمون لهذا السحر هم
الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال
ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون
ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في
دار بعد الدنيا وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم
فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذا باعوا
الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون لانهم قد باعوا
انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به وتركوا النظر في
حجج الله حتى يعلموا انى لا اعذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق
قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابى القائم علم فان
قومًا عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة

لما كثر عصيان بنى آدم وانزلهما الله مع ثلث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة ان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذى هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملايكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله فقال الله تعالى فيهم لَا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَا اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وقال لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ يعنى الملايكة لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وقال فى الملايكة بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ الى قوله مُشْفِقُونَ ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملايكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء فى الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والايمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبى او امام من البشر اوليس الله يقول وَمَا اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ يعنى الى الخلق اِلَّا رِجَالًا نُوحِي اِلَيْهِمْ مِنْ اَهْلِ الْقُرٰى فاخبر الله انه لم يبعث الملايكة الى الارض ليكونوا ايمة وحكاما وانما ارسلوا الى الانبياء وقالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى

يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
وهو الذى قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال
الامام عليه حدثنى ابى عن جدى عن الرضا عليه عن آبايه عن على
عن رسول الله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين
واختار الملايكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم
انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روى
لنا ان عليا عليه لما نص عليه رسول الله بالامامة عرض الله فى السموات
ولايته على فيام وفيام من الملايكة فابوها فمسخهم الله ضفادع
فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا والملايكة هم رسل الله
فهم كساير الانبياء الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال
فكذلك الملايكة ان شان الملايكة عظيم وان خطبهم جليل قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه قال
موسى بن جعفر عليه ان رسول الله صلى لما قدم المدينة وكثر حوله
المهاجرون والانصار وكثر عليه المسايل وكانوا يخاطبونه بالخطاب
العظيم الشريف الذى يليق به عليه وذلك ان الله تعالى كان قال لهم

يا ايها الذين

٢١٧

يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعد الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حايط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله ص يا اخا العرب ان بابها لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها و ذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او يأتي ربك او ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال موسى بن جعفر عليه فكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا نسمع منك وكان في لغة اليهودي اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله ص يقولون راعنا و يخاطبون بها قالوا وكنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون

رسول الله ويقولون راعنا ويريدون شتمه ففطن لهم سعد بن
معاذ الانصاری فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم
تريدون سب رسول الله وتوهموننا انكم تجرون في مخاطبة
مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا انی اکره
ان اتقدم عليكم قبل التقدم بامور الامة نايبا عنه فيها لضربت
عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا
وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا يعنی فانها لفظة يتوصل
بها اعداءكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا انظرنا
ای وقولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما فی قولكم
راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم ای وقولوا بهذه
اللفظة بقولهم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا
وللكافرين يعنی اليهود للیهود والشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع
في الدنيا ان عادوا الشتم وهم فی الآخرة بالخلود ثم قال رسول الله ص
يا عبد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضاء الله على سخط عباد
قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهی عن المنكر وغضب

محمد

٢١٦

لمحمد رسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا
يليق بجلالتهما وشكر الله له تعصبه لمحمد وعلي وبواه في الجنة
منازل كريمة وهيا له فيها خيرات واسعة لا تاتي الالسن على وصفها
ولا القلوب على توهمها والذكر فيها ولسلكة من مناديل موايد
نعمتها في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها
وساير اموالها ونعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليتحمل
غضب الاصدقاء والقرابات وليوثر عليهم رضاء الله في الغضب
لمحمد رسول الله وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به
واياكم والهوينا فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تعالى
لا يقبل لكم عذرا عند ذلك وقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل
فامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال
جبرئيل عم يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف فاذا يامر الله
به فيه فقال الله تعالى بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال
يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد قال مكنت له واقدرته فهو لا
يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم وغضبي
لهم فقالوا يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده
من منكر فقال رسول الله ص لتأمرون بالمعروف وتنهون

عن المنكر او ليعمّنّكم عقاب الله ثمّ قال ـــــ من راى منكم منكرا
فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن
معاذ بعد ان شفى من بنى قريظة بان قتلوا اجمعين قال ـــــ رسول
الله صلعم يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت
لكففت العجل الذى يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى عليه
قالوا يا رسول الله اوعجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله
يراد ولو كان سعد لهم فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون
بعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا تخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك
لما يريد الله ان يدبره وقال ـــــ موسى بن جعفر عليه وقد اتخذ المنافقين
من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد الى تبوك
ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وطواطؤا على انهاب
المدينة وسبى ذرارى رسول الله صلعم وساير اهله وصحابته ودبروا
التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع
عن محمد صلعم وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلعم
قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا ومن كان هذا العجل

ومن كان

وممن كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله كان ياتيه الاخبار
عن صاحب دومة الجندل وكان تلك النواحي مملكة عظيمة مما
يلي الشام وكان يهدد رسول الله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد
خضراءهم وكان اصحاب رسول الله خايفين وجلين من قبله حتى كانوا
يتناوبون على رسول الله على كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صايح
ظنوا انه قد طلع اوايل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف
والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد اعد
من الرجال كذا ومن الكراع كذا والمال كذا وقد نادى
فيما يليه من ولايته الا قد ابحتكم النهب والغارة في المدينة يوسوسون
الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم واين يقع اصحاب محمد من اصحاب
اكيدر يوشك ان يقصد الى المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها
ونساءها حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ما هم عليه
من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه
رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم ونجعوا له بالطاعة فقال
لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا
اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه وهم
يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا

عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد
غزوا ورای بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم
ان يتزودوها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في
شياطينهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله اليه ان الله سيظفره باكيدر
حتى ياخذه ويصالحه على الف وقية ذهب في صفر والف وقية
ذهب في رجب ومايتى حلة في رجب ومايتى حلة في صفر وينصرف
سالما الى ثمانين يوما فقال لهم ان موسى عليه وعد قومه اربعين
ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب تكون لا واحد
من المؤمنين قال المنافقون لا والله ولكنها اخر كراته التي لا ينجبر
بعدها ان اصحابه يموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه
المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير من يد اكيدر
وقتيل وجريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر
وبعضهم بمرض بجده وبعضهم بمرض عيال له فكان يأذن لهم فلما صح عزم
رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج
المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه
للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك
ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله

ان بيوتنا

ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانما نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب
علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلى فيه لنتيمن
ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه
الله من امرهم ونفاقهم وقال ايتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه
يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم يبعث ولم يمش واذا صرف
راسه عنه الى غيره سار احسن سيره واطيبه قالوا لعل هذا الحمار
قد راى من هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث وكلما حركوه نحوه
لم يتحرك حتى اذا ادار راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس
قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو
ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة
واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم و
نشطت قلوبهم فقال رسول الله ان هذا امر قد كرهه الله فليس
يريده الله الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى نرجع ان شاء الله ثم
انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك و
عزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه
يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلم ويقول اما ان تخرج انت
ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صـ ذلك

لعليّ علىه فقال على السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله
وان كنتُ احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال
فقال رسول الله صم اما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هرون
من موسى الّا انه لا نبيّ بعدى قال رضيتُ يا رسول الله فقال له
رسول الله يا ابا الحسن انّ اجر خروجك معى فى مقامك بالمدينة
والله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم علىه تمنع جماعة المنافقين
والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلمّا خرج رسول الله
وشيّعه عليّ خاض المنافقون فقالوا انّما خلّفه محمد بالمدينة لبغضه
له وملالته منه وما اراد من ذلك الّا ايلقيه المنافقون فيه فيقتلوه
ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صم وقال اسمع ما يقولون
يا رسول الله قال رسول الله صم اما يكفيك انّك جلدة ما بين
عينىّ ونور بصرى وكالروح في بدنى ثمّ سار رسول الله واصحابه
واقام على علىه بالمدينة فكان كلّما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين
فزعوا من على وخافوا ان يقيم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك و
جعلوا يقولون فيما بينهم هى كرّة محمد التى لا يؤوب منها فلمّا صار
بين رسول الله وبين اكيدر مرحلة قال قريب من تلك العشيّة
يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا فى عشرين من المسلمين

الحباب

الى باب قصر اكيدر فتخزاه وايتانى به فقال الزبير يا رسول الله
وكيف ناتيك به ومعه من الجيوش التى قد علمت ومعه فى قصره
سوى حشمه الف ما دون عبد وامة وخادم قال رسول الله صه
تحالان فتأخذانه فقالا يا رسول الله كيف وهذه ليلة قمراء وطريقنا
ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صه
اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما و
يجعل لكما نورا كنور القمر لا تبينان منه قالا بلى قال عليكما
بالصلوة على محمد وآل محمد معتقدين ان افضل آله على ابن
ابى طالب وتعتقد انت يا زبير خاصة انه لا يكون على فى قوم الا
كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما
ذلك بلغتما الظل الذى بين يدى قصره من حايط قصره فان الله
سيبعث الغزلان والاوعال الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من محمد
في مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيصطاد فتقول امرائه اياك و
الخروج فان محمدا قد اناخ بفنايك ولست تامن ان يكون قد احتال
ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عنى فلو كان احد انفصل
عنه في هذه الليلة ليلقاه في هذا القمر عيون اصحابنا في الطريق
هذه الدنيا بيضاء لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا انسى لنفرت